



Sociology & Cultural Research Review (SCRR)
 Available Online: <https://scrrjournal.com>
 Print ISSN: 3007-3103 Online ISSN: 3007-3111
 Platform & Workflow by: [Open Journal Systems](#)



The Scholarly Efforts of Shaykh Isa Jundallah Rahimahullah

الشيخ عيسى جندالله رحمه الله ومجوده العلمية

Rafay Ul Qadar

Ph.D Research Scholar, Department of Arabic, FUUAST, Karachi

rafayulqadar81@gmail.com

Dr. Khalil Ahmed

Assistant Professor, Department of Arabic, FUUAST, Karachi

khalilahmed@fuuast.edu.pk

ABSTRACT

This article presents a biographical and scholarly overview of Shaykh Isa Jandullah (رحمه الله), a distinguished Islamic scholar, spiritual guide, and reformer from Sindh who later resided in Burhanpur, India. He was a multifaceted figure known for his deep knowledge in Qur'anic exegesis, Hadith, jurisprudence, and Sufism, earning him titles such as Sahib al-Tafsir, Ayn al-'Urafa', and al-Masih al-Awliya'. His lineage reflects a rich spiritual and scholarly heritage, tracing back to prominent figures of Sindh and the Indian subcontinent. He was born in 962 AH in the Sindhi village of "Pat" and passed away in Burhanpur after a life of about 69 years marked by scholarly contribution, spiritual guidance, and socio-religious reform. His family played a vital role in upholding Tawheed, reviving Sunnah, eradicating bid'ah, and promoting Islamic da'wah and jihad.

Keywords: Shaykh Isa Jandullah, Sindh, Burhanpur, Qur'anic Exegesis, Hadith, Sufism, Islamic Reform, Indian Scholars, Spiritual Heritage, Jihad, Da'Wah, Islamic Biography, 10th-Century Hijri.

ترجمة الشيخ عيسى جندالله رحمه الله:

عيسى بن قاسم بن يوسف بن ركن الدين بن معروف بن شهاب الدين الشهابي الجندي الشطاري القادري السندي ثم الهندي ثم البراري ثم البرهانفوري الشهير بمسيح الأولياء⁽¹⁾. لا شك أنه سيد المفسرين سند المحدثين عين العرفاء الشيخ الكبير العالم الجليل.

جمع الله تعالى في الشيخ عيسى أنوار القرآن وأنفاس التصوف فكان علماء السند والهند يسترشدون في العلم والعمل، وتزدهر الزوايا والمدارس الشرعية في تلك البقعة.

وكني بأبي البركات ولقب بعين العرفاء. الشهابي: شهاب الدين هو جده الأعلى فتلك هي نسبة إليه. الشطاري: نسبة صوفية التي نسبت إلى الشيخ عبد الله الشطاري الخراساني وكان من رجال القرن الثامن⁽²⁾. السندي: هو نسبة إلى مكانه وهو السند، أصل كبارها منها. البراري: نسبة إلى "برار" من أمهات مدن "الهند" الشهيرة، اقتطنها أبوه

(1) البرهانفوري، الشيخ عيسى، عين المعاني (مخطوطة)، ص 3.

(2) عبدالقادر صالح، العقائد والأديان، طبعة دارالمعرفة، بيروت ١٤٢٧ هـ، ص ١٨١. محمد، رودكوثر، إدارة الثقافة الإسلامية بلاهور، ١٩٩٧ م، ص ٣٥.

ثلاثين سنة. برهانفوري: منسوب إلى مدينة "برهانفور" الشهيرة بلقب "مدينة الأولياء"، وهي كانت عاصمة مملكة "خاندیس"، نسب إليها؛ لأنه سافر وارتحل إليها وجعلها وطنًا وتوفي بها.

ولادته ونسبه:

بزغت شمس في مملكة "برار" بقرية "ايلشفور". ودون الشيخ سليم صديقي ضمن تعليقاته على السفر القيم "برهان پور کی سندھی اولیاء": أن ولادة الشيخ عيسى كانت في "پات" من قرى السند³، في الخامس من ذي الحجة ليلة الأحد سنة ٩٦٢ هـ. عاش عمرا يناهز تسع وستين سنة. وأطلق عمه العلامة المحدث الكبير، الشيخ طاهر محمد رحمه الله عليه اسم أخيه عيسى الذي كان عالما نحريرًا حبا له. وعائلته رحمه الله كانت كنجم لامع في صحراء مظلمة، يهتدي بها الناس إلى طريق الصواب. امتازت هذه الأسرة الجليلة برفع علم التوحيد واتباع السنة وقمع البدع، والدعوة إلى الله عزوجل والجهاد في سبيله. جمعهم الله تعالى في دار كرامته.

أولاد الشيخ عيسى جندالله رحمه الله:

نكح الشيخ عيسى جندالله امرأتين، كانت الأولى من أهل السند، هي بنت عمه الشيخ المحدث مخدوم عباس الهنغورجائي. وأما الثانية فكانت من مدينة برهانبور.

وهب الله مسيح الأولياء ستة أبناء وبنيتين وهم: شهر الله رمضان، عبد الستار، عثمان، فتح محمد، طه، هاشم، وأمة الرحمن وفاطمة. وبدعائه والدهم الحنون والنفاته الخاص، كان كل واحد منهم عالما بتقديم العلوم وحديثها. وبركة تعليم أبيهم وتربيته كانوا من مصداق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان، انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة، من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته⁽⁴⁾.

ومن بين أولاده، انتقل الشيخ شهرالله إلى جهة السند واستقر في مدينة «پات». ولابنه الشيخ فتح محمد رحمه الله مصنفات شتى منها: فتح المذاهب الأربعة في الفقه بالعربية، ومفتاح الصلاة بالفارسية، ورسالة في مراتب العلوم الخمسة، وتخرج أحاديث السبعين للشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمداني.

نشأته العلمية:

ترعرع الشيخ عيسى جندالله رحمه الله في بيت معمور بالورع والعلم، والزهد والتقوى، وزينه الله . عز وجل . بخصال حميدة، ومنذ صغره توسم الناس فيه آثار النباهة والنبوغ⁽⁵⁾.

قضى أكثر عمره في خدمة العلم وأهله، ورزق ذكاء نافذا وحفظا سريعا، وعى القرآن الكريم ولم يتجاوز عمره عشرة سنين، ثم شرع في العلوم الرائجة عندهم ولازم عمه العلامة المحدث الشيخ طاهر محمد رحمه الله ودرس عليه الحديث النبوي الشريف والفقه و . . . وله النصيب الأكبر في تعليم وتربية الشيخ عيسى جند الله واتجاهه الفكري.

(3) سليم الله صديقي، تعليقات على "برهان پور کی سندھی اولیاء"، ص ١٣٢/١٣٣.

(4) راشد، مطيع الله، برهانفور کی سندھی اولیاء، ص ٨٣.

(5) الشيخ أحمد بن مخدوم، مجد الأف الثاني، مکتوبات، طبعة إدارة إسلامیات بلاهور ١٩٨٨ هـ، ص ٢٨.

تأهل الشيخ عيسى في أول شبابه ولم يصرف الزواج عن رغبته في طلب العلم. كان حديث عهد بالزواج وبعد وفاة أبيه في الخامس من محرم الحرام عام ٩٨١ هـ تحمل عمه مسؤوليته كاملة، فكان نعم السند له بعد أبيه. ثم انخرط الشيخ عيسى جند الله بمدرسة العلامة يوسف البنغالي وبعد إكمال دراسته هناك، تلقى العلوم النقلية والعقلية من الشيخ العلامة عثمان البوبكاني، وأخذ عنه الروايات السبعة، كما على الشيخ فتح الله الشيرازي وأخذ عنه علم العروض والحساب^(٦)، وتعلم أصول الفقه وعلم الكلام من الشيخ العلامة مبارك السندي. وطيلة دراسته رحمه الله كان متفوقاً ممتازاً.

انتفع رحمه الله من عباقرة عصره مما يميزه عن غيره من أهل عصره، وكان خلفاً صالحاً لعمه المحدث الشيخ طاهر محمد، شمر عن ساعد الجد في خدمة الدين ونشر العلوم والمعارف ليلاً ونهاراً، واستفاد من طيب أنفاسه خلق كثير من شتى البقاع، رفع درجاته وأسكنه فسيح جناته.

لقاء الشيخ عيسى جند الله بشيخه:

أخذ الطريقة الشيخ عيسى عن العارف الكبير والمربي الجليل الشيخ لشكر محمد عارف، من كبار الزهاد والأولياء في السلسلة الشطارية، ومشى على دربه حتى صار مسيح الأولياء. وقصة مبايعته مع الشيخ لشكر محمد عارف ترجع إلى أنه ذات يوم كان في أحد دكاكين سوق "چوك بازار" فمر به الشيخ لشكر محمد عارف ورآه ثم سأل أصحابه: من هذا الفتى؟ فقليل له: أنه عيسى ابن أخ للشيخ المحدث محمد طاهر فخاطبه الشيخ بكلمات خرجت من تلافيف قلبه: يا بني أنت منا وأهلنا فلم لا تزورنا؟ وكانت هذه الكلمات كدعوة إلهية ظهرت على لسان هذا العارف بالله ونفذت في أعماق قلبه، فلم يمحض إلا أيام قليلة حتى قصد مسيح الأولياء الشيخ لشكر محمد عارف فلأزمه وباعه وتلقى منه الخرقه.

بعد هذا رجع الشيخ عيسى جند الله إلى برهانفور وتقاطرت عليه وفود كثيرة من ناس القرى والمدن، يستفيدون من علمه ويكتسبون السلوك والتزكية. وعاش الشيخ عيسى جند الله مسيح الأولياء لله ومع الله، رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

عصر الشيخ عيسى جند الله:

نشأ الشيخ عيسى في عصر تميز بانتشار الداعوي القوية من عقيدة وإيمان، فتربى أحسن تربية وصار علماً في العلوم والمعرفة، ومنارة تنور طريق العلم والهداية لخلق كثير. ولم يكن تأثير الشيخ عيسى يقتصر في دائرة تلامذته ومريديه بل استفاد من فضيلته خلق كثير بالخصوص في مدينة برهانبور وصلحت أحوال الناس ببركة صحبته.

(٦) راشد، مطيع الله، برهانفور كي سندي أولياء، ص ٣٣.

وكذا حظي الشيخ ومن معه من أهل العلم والفضل بأنهم عايشوا زمنا ملك فيه مملكة خاندنيس الشاه محمد الفاروقي، هو سني راسخ العقيدة من آل فاروق، يطبق الشريعة المطهرة في مملكته. وكان محبا للعلم وأهله ووفر لهم بالأخص أسرة الشيخ عيسى من كل رخاء ونعمة.

ازدادت شعبية الشيخ عيسى جند الله وشهرته إلى درجة أظهر الملك أكبر رغبته في مقابلة الشيخ وقد حظي بذلك، وتعرف السلطان الأكبر على الشيخ عيسى جند الله كان بسبب أبي الخير بن مبارك وهو أخ لوزير الأكبر أبي الفضل والفيضي.

شيوخه وأساتذته:

كما مر سابقا أن الشيخ عيسى بن قاسم استفاد من ثلة من الجهابذة الذين عرفوا بالعلم والعمل في زمنه، وكل واحد منهم كان يعد مرجعا في مجاله في تلك الأمصار. والآن نذكر في هذه الترجمة الوجيزة بعض أولئك الفضلاء العظام:

١. المحدث الجليل الشيخ طاهر محمد السندي:

أصله من بلدة "پات" من إقليم السند، أخذ العلم من العلامة الشيخ شهاب الدين السندي وغيره من رؤوس العلم. كان الشيخ طاهر محمد أية من آيات الرحمن في نمط تدريسه فإذا نطق بالكلام سحر الناس بكلامه. أجمع الناس على جلالته قدره وعرف بالزهد والورع. له تصانيف شتى منها: مجمع البحار في التفسير، ومنتخب مواهب لدنية، وملقط جميع الجوامع للسيوطي، وموجز تفسير مدارك... وافته المنية سنة ١٠٠٤ من الهجرة ودفن حجرته للعبادة.

٢. الشيخ يوسف البنغالي:

ولد في "بنغال" واستفاد من مسيح الأولياء في مدرسة برهانفور. كان متمسكا بالكتاب والسنة ويتبع طريق سلف هذه الأمة. اشتهر بتواضعه وقنوعه وإخلاصه لله تعالى.

٣. الشيخ عثمان البوبكاني:

حصل بين يديه مسيح الأولياء على العلوم العقلية، والتجويد والقراءات. وكان فاضلا عالما بارعا في المنقول والمعقول.

٤. المقري ملا إسماعيل:

أستاذ مسيح الأولياء في حفظ القرآن وكان ذا أسلوب فريد في تعليم القرآن الكريم ووعيه.

٥. الشيخ مبارك السندي:

من الفقهاء البارعين والعلماء الراسخين الذين لا يخافون في الله لومة لائم. تعلم منه الشيخ عيسى علمي أصول الفقه والكلام وبرع فيهما^(٧).

(٧) راشد، مطيع الله، برهانفور كي سندي أولياء، ص ٤٨.

أشهر تلامذة الشيخ عيسى جند الله:

١. برهان الدين: من أبرزهم وأكثرهم علما وتقوى، المعروف بـ سرالله، ولد في "خاندنيس" عام ٩٩٨ من الهجرة. مات أبوه حين كان في العشر الأول من عمره فنشأ في بيت عمه وبائع الشيخ عيسى جندالله وهو ابن تسع عشرة سنة. كان زاهدا ورعا صالحا، راغبا عن الدنيا راغبا في الآخرة وطار سيته في الآفاق. له عدة مؤلفات منها: "روائح الأنفاس" و "مفتاح الصلاة" و... وافته المنية في الخامس عشر من شهر شعبان عام ١٠٨٣ من الهجرة ودفن في وزاويته بـ "برهانفور".

٢. محمد بن عبدالله السندي:

لقب بـ "تاج العارفين" وكان ملازما للشيخ عيسى جندالله، وأميناً معتمداً له. استشهد في جمادي الأولى عام ١٠١٣ هـ.

٣. سيد بن سيد علي:

هو العلامة الجليل، العالم العامل. يصل نسبه من الأب إلى السيد محمد جيسو دراز قطب السادات والأم إلى أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه. انتقل إلى جوار رحمة ربه سنة ١٠٠٨ هـ.

٤. فريد بن عبدالحكيم:

أكمل العلوم الرائجة عند الشيخ عيسى جندالله، كما أنه دخل على يديه في السلوك والمعرفة. بعد وفاته دفن بمقبرة الشاه باجن رحمه الله.

خلفاء الشيخ عيسى جندالله:

١. الشيخ عبد القدوس

٢. الشيخ برهان الدين

٣. الشيخ فريد بن عبدالحكيم

٤. الشيخ محمد بن عبدالله

٥. الشيخ إسماعيل الفرحي

٦. الشيخ سيد بن سيد

٧. الشيخ صدر جهان بن أبي الفتح

٨. الشيخ علي بن حنين الرومي

٩. الشيخ مير محمد

١٠. الشيخ عبد القدوس السندي

١١. الشيخ عبدالعزيز لاهوري

١٢. الشيخ عبيدالحكيم

ما مر كان أبرز خلفاء مسيح الأولياء وتلامذته وقائمة مستفيدي الشيخ أطول من أن تسعها هذه المقدمة الوجيزة، رحمهم الله تعالى جميعا وأسكنهم فسيح جناته.

سعي الشيخ عيسى جندالله في محاربة المنكرات والبدع:

عاش الشيخ عيسى زمنا مليئا بمختلف الرسومات والبدعات، التي رسخت في حياة المسلمين في تلك البقعة، فشمر رحمه الله عن ساعد الجد ولم يدخر جهدا إلا بذله في قمع هذه المفاصل التي لا مجال لها في دين الإسلام الحنيف. وكان محتاطا إلى درجة حتى أنه نزع الشجرة التي كانت بزوايته مخافة أن تصير معبدا للناس بعد فترة. وكان دائما ينبه مسترشديه أن الولاية ليست كثرة الكرامات بل هي أقل درجة بكثير بمقابلة الفيوض الروحانية. كما أنه كان يؤكد دائما على أن الدين ليس لعبة بيد السلاطين ولا الجهال، وفي بيان هذا له مواقف حماسية كإرسال الرسائل إلى ملوك وقته وتنبيههم على إقامة العدل والإنصاف بين الناس.

بعض مؤلفات الشيخ عيسى جندالله:

١. أنوار الأسرار في حقائق القرآن:
- ألف في علم التفسير، وشمل نكتا تفسيرية ولغوية، والرد على البدع والمنكرات، وذكر ما يتعلق بعلم القراءات والبدع والبيان، ومقاصد الشريعة الإسلامية. وهذا ما اتخذناه موضوعا لهذا المقال.
٢. شرح قصيدة البردة
٣. رسالة عقود الأنامل
٤. ترجمة أسرار الوحي
٥. روضة الحسنی شرح أسماء الله الحسنی
٦. عين المعاني شرح أسماء الله الحسنی
٧. رسالة حواس پنج گانه
٨. الفتح المحمدي في علم البديع والبيان والمعاني
٩. تتميم شرح مائة عامل للشيخ فتح الله الشيرازي الذي وافته المنية قبل إكماله فقام بهذا العمل مسيح الأولياء الشيخ عيسى جندالله رحمهما الله تعالى^(٨).

وفاة الشيخ عيسى جندالله:

بعد حياة معمورة بالعلم والعمل وخدمة الخلق وتركية النفوس، غربت شمس هذا الإمام الكبير المصلح المربي في تاريخ الرابع عشر من شوال عام ١٠٣١ هـ وانتقل من دار الدنيا إلى دار الآخرة عن عمر جاوز تسع وستين سنة، ومضى الشيخ عيسى جندالله مسيح الأولياء جميع لحظات حياته باتباع الكتاب والسنة وخدمة الأمة المحمدية بكل

(٨) ندوي، أبو العرفان، إسلامي علوم وفنون هندوستان، طبع دارالمصنفين أعظم كره، الهند ١٩٦٩ هـ، ص ٣٧، ٣٨، ٣٩.

إخلاص ورغبة. وبعد انتشار خبر وفاته ذرفت الدموع واكتئب على وفاته الناس. وفراغ مثله مما لا يمكن أن يغمض عنه البصر⁽⁹⁾.

هيهات لا يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل⁽¹⁰⁾

رحم الله تعالى الشيخ عيسى جندالله وأكثر ثوابه، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. آمين يا رب العالمين.

SCRR

(9) راشد، مطيع الله، برهانفوركي سندهي أولياء، ص ٧٥.

(10) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب المتوفى ٧٣٢ هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢م، ص ٣٥٦/١.